شيا فقال كيف انكره وقد سمعه من هو خير مني ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار
ومعروف الكرخي وذو النون المصري وسري السقطي والجنيد والنوري والشبلي يسمعونه
ويرتضونه رضي الله عنهم اجمعين وانما انكر اللهو في السماع واللعب وقال
الولي المشهور احمد بن موسى عجيل اليمني رضي الله عنه لما سيل عن سماع الصوفيه
ان لحه فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير مني قلت ومع هذا
ارى لمن ليس هو من اهله ولكنه يعتقدهم ان يحضر سماعهم ويقعد قريبا منهم
بنيه صالحه وحسن ادب وانصات وحضور قلب ولا يتحرك الا ان تحركه العذره
بغير اختياره وسيل الخواص ما بال الانسان يتحرك ويجد عند سماع غير القران
ما لا يجد في سماع القران فقال لان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك
فيه لشده غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
رضي الله عنه السماع حرام على العوام لبقا نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم
مستحب لاصحابنا يعني الصوفيه لحيوه قلوبهم وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت
نفسه ميته وقلبه حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهده وقلبه حي بنور الموافقه
وقال الشيخ ابو عثمان الحيري رضي الله عنه السماع على ثلاثة اوجه فوجه منها
للمريدين والمبتدين يستدعون به الاحوال الشريفه ويخشى عليهم في ذلك الفتن
والمراياه والثاني للصادقين يطلبون الزياده في احوالهم ويسمعون من ذلك
ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامه من العارفين فهولا لا يختارون
على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركه والسكون قلت يعني لا يختارون لانفسهم
شيا بل واقفون مع اختيار الله لهم وقال الشيخ سدار بن الحسين رضي الله عنه
السماع على ثلاثه اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال
ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان
جبله البشريه استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتامل ما يرد
عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على
فايت او تعطش الى ات او وفا بعهد او تصديق لوعد او نقض لعهد او ذكر
قلق واشتياق او خوف فراق او فرح وصال وما جرى مجراه واما من يسمع

ذا سمع
نغمه

١٤٢

... عيسى وادريس في السما وهو الخضر في الارض كلهم احيا على الجميع السلام وروي
هذه الروايات الاربع باسناده المتصل كما ذكرت في كتابه منبر العلوم السالك
قال ابن عباس رضي الله عنه في الكلمات التي يقولهن الخضر والياس عليهما السلام من قالهن حين
يصبح وحين يمسي ثلث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق قال الراوي
واحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحيه والعقرب قلت وحكايه
الامام تاج الدين الفركاح رضي الله عنه مع بعض المشايخ في الشام مشهوره وكذلك
الامامان الوليان الكبيران زين الدين في بلاد اليمن الفقيه اسماعيل الحضرمي والفقيه
احمد بن موسى بن عجيل المتقدم ذكرهما في الفصل الثاني رضي الله عنهما مع الشيخ
الكبير شيخ الشيوخ ابي الغيث شيخ الشيوخ المتقدم ذكره ايضا رضي الله عنه الذي
قلت فيه لنا سيد كم ساد بالفضل سيدا محل زمان ثم كل مكان
اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم ابو الغيث فينا الفخر كل زمان
قلت وكم قد وقع للمشايخ من وقايع مع الفقها ومع الملوك والامرا في ساير البلدان
والاوقات والقاضيات وظهرت لهم فيها ايات عظيمات وعجايب كثيرات يضيق
الكتب بسطرها عن مدادها ويعجز الالسن في حصرها عن تعدادها ولولا كراهيه
التطويل فوق مقصود الاختصار الذي انا له طالب لكتبت اذا من ذلك كثيرا من
العجايب وها انا انبه عليها ببعض حكايات هي بلك اخبارها وغبار من قفارها
من ذلك ما اخبرني بعض اهل العلم والصلاح انه كان في بعض البلاد التي يعرفها
بعض المشايخ يكثر من السماع مع فقرايه فاجتمع جماعه من اهل البلد واجمعوا رايهم
على مكيده يكيدونهم بها فصنعوا لهم طعاما وجعلوه في دار هي خراب وقد عزموا
بعد صلاه العشا الى تلك الدار يوهمونهم الاكرام ببذل الطعام ومرادهم اهلاكهم
... الدار ... الانهدام فلما دخلوها تباعد عنهم اهل البلد ولم يقربهم احد ...
... الطعام وباتوا يسمعون الى الصبح واصحاب الكيد ينتظرون ...
... صلوا الصبح جلسوا يذكرون الله الى ان طلعت الشمس ثم
... خروجهم التفت الشيخ الى الدار وقال اهدا وقد ...
... الدار بعد خروج الاخيار على رغم اهل الكيد الاشرار واثمر لهم كيدهم

Copyright © King Saud University